

أثر التهجير على تكوين الفرق اليهودية- دراسة تحليلية مقارنة

أ.م.د. عباس علي سليمان

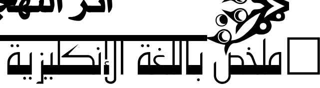
قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة صلاح الدين، أربيل، اقليم كوردستان/ العراق

abas.sulaman@su.edu.krd

حسن زرار حسين

قسم أصول الدين، كلية العلوم الإسلامية، جامعة صلاح الدين، أربيل، اقليم كوردستان/ العراق

hasan.zrar01@gmail.com



ملخص باللغة الإنكليزية

By employing one subject and three sections to focus on terms linked to displacement and its historical stages as well as the influence of Jewish organizations on this process throughout the course of centuries and years, the researchers attempt to highlight the effect of displacement on the establishment of Jewish groups.One of the major problems that the world's citizens, particularly the oppressed, have endured and continue to endure is the issue of displacement.Displacement is an issue that has been for almost as long as history of mankind, and wars and conflicts have been and continue to be at the root of it. Forced eviction results from racial, religious, and ethnic disputes between dominant populations and radical religious groups, as well as battles, wars, and warfare. Jews kept thinking about salvation and going back to the promised land while they were dead, believing in the heritage found in the Bible, and from here the Jewish sects emerged, according to texts that discuss how Jewish nationalism was replaced and the emergence of sects as a result of the oppression and persecution that the Jews experienced. Most Jewish groups nearly unanimously agreed on three principles: belief in a people God the Chosen One, Jewish religious nationalism, redemption, and return to the Promised Land. .

ملخص البحث

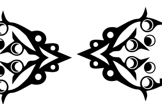
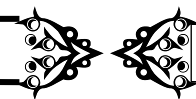
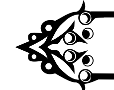
من خلا هذا المبحث سيسلط الباحثان على أثر التهجير في نشوء الفرق اليهودية، وذلك من خلال مبحث واحد وثلاثة مطالب، ركزتا على المصطلحات ذات الصلة بالتهجير والأطوار التاريخية له،وكذا تأثير الفرق اليهودية على هذه العملية عبر القرون والأزمان تعد قضية التهجير من القضايا العالمية التي عانت وتعاني بها شعوب العالم بأسرها، وخصوصا الشعوب المضطهدة.فالتهجير قديم قدم الإنسان فهو لصيق به، وكانت وما زالت الحروب والنزاعات وراء هذه القضية، فوجود المعارك والحروب والقتال، والنزاعات العرقية والعقدية والإثنية، بين الشعوب المسيطرة والفرق الدينية المتطرفة تؤدي إلى التهجير القسري ، ومن النصوص التي تشير إلى تهجير القومية اليهود، ونشوء الفرق، نتيجة الظلم والاضطهاد الذي عان اليهود فيه، وظل اليهود يفكرون عندما كانوا في المنى في الخلاص والعودة إلى الأرض الموعودة، إيمانا بالتراث الموجود في الكتاب المقدس، ومن هنا نشأة الفرق اليهودية،كاد معظم الفرق اليهود متفقين على هذه الأصول الثلاثة:الإيمان بشعب الله المختار ، وبالقومية اليهودية الدينية، والخلاص والعودة إلى الأرض الموعودة.

الكلمات المفتاحية:.التهجيرالكتاب المقدس=الفرق= اليهودية

المقدمة

فإن الرسالات السماوية جميعها تؤكد على الأخوة الإنسانية، بدون النظر إلى اختلافه فى اللغة والقومية، وكذا الاختلاف في النظريات والمذاهب والإتجاهات ونمط الحياة، وتركز الرسالة السماوية أبناء البشر، في التقارب والتحابب والتألف، وتشجع الناس على الأعمال الخيرية النافعة، وتنهى الناس عن المعارك والقتال والحروب والاعمال العنفية فيما بينهم. كما هو معلوم أن طبيعة البشر هكذا حينما أراد ان يبتعدوا عن المفهوم الصحيح للرسالة السماوية، لجأوا إلى التأويل المتعسف المتكلف المتفق مع ميولهم السياسية والمذهبية المنفعية، لكي يحاولوا أن يتغلبوا نزعاتهم التسلطية على الآخرين، سواء كان بالطريقة المشروعة أو غير المشروعة،حيث اقش المفكرون والمختصون قديما وحديثا القضايا التى كانت سبب الحروب والقتال، أخذا من النصوص المقدسة، قبولا ورفضا، من الأسباب المؤدية إلى التهجير، أو الذي سيحدث من العنف والقتل والحرب والخراب والحرق،فتلك الأعمال الشنيعة التي مورست باسم الدين أو ما يمارس باسمها بعيد كل البعد عن حقيقة الإسلام ومقاصده. ولو تصفحنا الكتاب المقدس لوجدنا نصوصا كثيرة، تشير إلى المآسات التي حلت البشرية من التشرد والتهجير والقتل والسبي والنفي الإجباري، أغلبها جراء وجود الحروب والقتال والنزاعات الطائفية والعقدية، والعرقية، والقومية، والدينية، والإثنية والإساءة إلى مقدسات الأخرين، من العقيدة والأعراف الإجتماعية، وعدم قبولهم ،لدى القوى المسيطرة الجبارة، كأقلية مستقلة ذات ثقافة وتراث، كي تمارس حقوقهم الإنسانية والدينية والإجتماعية، تعرضوا من قبل تلك القوى الظالمة الأصولية، لكي تمحو قوميتهم وهويتهم الدينية والعقدية، تلك الحقائق الواردة في النصوص الدينية، وتطبيقاتها الواقعية على الأقلية من الشعوب والأقوام، وعلى القوى الضعيفة الضئيلة، لو دققنا النظر إلى النصوص الدينية، نجد أن هذه الأعمال التطرفية والارهابية خارج نطاق الدين الصحيح والإنسانية النبيلة، الأعمال اللاإنسانية التي مارست البشرية، نتيجة فهم الخاطئ، في تطبيق تلك النصوص لدى فئة من الفرق والطوائف المتشددة، لقد شهد التاريخ البشري العديد من تلكم الجرائم والفظائع التي ارتكبها المتشددون ضد الأمم والأقوام الأخرى تحت ذرائع مختلفة شتى ،أبرزها المجازر والجرائم والإبادة الجماعية، من التهجير القسري، والنهب والسلب والحرق.

أولا: أهمية الموضوع:لهذا البحث أهمية كبيرة تعود إلى مجموعة من المسائل:

١.كونه يناقش قضية مهمة وهى قضية التهجير والنفي وتأثيره على تكوين الفرق اليهودية فى الكتاب المقدس.

٢.إن أهمية البحث يناقش الفرق اليهودية، القديمة والحديثة، ويحلل آراء مفسري الكتاب المقدس حول تلك الفرق اليهودية، من المتطرفين والمتسامحين، وبيان أراءهم العقدية والدينية تجاه قضية التهجير.

٣. كونه يناقش أراء مفسرى الكتاب المقدس حول تلك النصوص التى تبحث عن قضية التهجير والنفى والاضطهاد من الحروب والقتال والمسائل العقدية الواردة في الروايات المقدسة.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب كثيرة لاختار هذا الموضوع، ويمكن أن نلخص أهم الأسباب التي دفعا الباحثان إلى دراسة هذا البحث، في الأمور التالية.

١. رغبة الباحث لدراسة الفرق اليهودية من منظور الكتاب المقدس،وبيان آراءهم المتفقة عليها والمختلفة فيها. والإتيان بالنصوص لإبراز الأصول والمباديء التي تؤمن بها الفرق اليهودية.

٢ . كثرة حالات التهجير في المجتمعات المسلمة وغير المسلمة باسم الدين وبيان تأثير التهجير على اليهودي وتكوين فرقهم المختلفة في المنفى جراء الظلم والاضطهاد عانوا به من قبل الشعوب المتغلبة، ومصلحة الفرق من سياسة التهجير والاحتفاظ بالشريعة والقانون.

ثالثا: الدراسات السابقة:

أما ما يتعلق بالدراسات السابقة فقام الباحثان بالبحث عنها عبر مواقع الألكترونية والموقع(المستودع الرقمي العراق للأطاريح والرسائل الجامعية): فلم يجد الباحثان دراسة أكاديمية أو بحثا علميا بهذا العنوان إلا أن هناك دراسات قانونية وسياسية ومقارنة الأديان ،حول هذا الموضوع وهذه البحوث لاتدخل ضمن مقارنة الأديان لاسيما البحث الذى نحن بصدده.

أولا: الدراسات القانونية والسياسية:

1.جريمة التهجير القسرى فى القانون الدولى: رسالة ماجستر للباحثة(سعاد راضى الكنانى) جامعة المستنصرية، كلية القانون.

2.جريمة التهجير القسرى دراسة مقارنة، رسالة ماجستر، للباحث (صباح حسين عزيز) جامعة النهرين، كلية الحقوق.

وهذه الدراسة تدخل ضمن حقل القانون ولاتدخل ضمن دراسات الأديان.

ثانيا: دراسات العقدية والأخلاقية:

1. الأبعاد العقدية والأخلاقية لموقف اليهود من النبوة والأنبياء في أسفار العهد القديم) سليمان بن عبد الله الراجعي.وهذه دراسة حول عقيدة اليهودمن النبوة والأنبياء من خلال أسفار اليهود بصورة عامة حيث تتحدث عن صفات الأنبياء وعقيدة اليهود تجاه الأنبياء.

ثالثا: الدراسات النقدية للكتاب المقدس:

1. جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر عرض ونقد) المؤلف: رمضان مصطفى الدسوقى حسنين (المتوفى: ١٤٣٣هـ)، الناشر:جامعة الأزهر. (تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، محمد عزة دروزة، المكتبة العصرية

2. ليهود وأكاذيبهم، مارتن لوثر،دراسة وتقديم ونعليق)، د.محمود النجيري، مكتبة النافذة،الطبعة الأولى،٢٠٠٧م

حيث تطرقت هذه الدراسة إلى نقد الكتاب المقدس فى فترة زمنية محددة وشككت فى أصلية وجود النسخة الأصلية للكتاب المقدس وذكرت الأدلة للتعارض والتناقض الموجودة بين نصوص الكتاب المقدس وبين نسخه.

3. نقد التوراة في الفكر اليهودي والمسيحي والاسلامي) د. أحمد محمود هويد، دار الرؤية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠١٤م.

وهذه الدراسة نقد للعهد القديم من منظور الأديان الثلاثة كل من اليهودى والمسيحى والإسلامى عقيدة وتاريخا وتدوينا.

4. مدخل نقدي إلى أسفار العهد القديم، تأليف): أ.د.محمد خليفة حسن.

رابعا: منهج البحث:

إن طبيعة البحث تقتضى أن تكون على المنهجين الأساسيين، لأن لكل بحث له خاصية تتناسب معها وتسير بطريقة علمية مميزة، وهذا البحث الذى نحن بصدده سيستخذ الباحثان في دراسة هذاالبحث على ...

١. المنهج الوصف التحليلى: حيث يعتمد على تحليل النصوص ويستخدم لتوصيف النصوص والعوامل الدافعة لما ورد فى البحث.

٢.المنهج الموضوعي المقارن حيث يستدل بالنصوص الواردة فى الكتاب المقدس ويأتى بها ويقارن على الموضوعات المدروسة داخل البحث

خامسا: هيكلية البحث:

قد تم تقسيم البحث لغرض دراسة المواد الواردة فيه إلى مبحث واحد ،وثلاثة مطالب، وملخص البحث في البداية، ويحتوى البحث على مقدمة حيث ذكرت فيه أعمال البحث والخطة المدروسة، وتليه بخاتمة، خصصنا المطلب الاول: الحديث عن الأطوار التاريخية للتهجير، وفي المطلب الثاني: يتضمن مفهوم دراسة المصطلاحات ذات الصلة بالتهجير، وفي المطلب الثالث:ألقينا الضوء على الفرق اليهودية وتأثير التهجير عليها.

المطلب الأول: الأطوار التاريخية للتهجير

سيحاول الباحثان في هذا المطلب أن يركزا على الأطوار التارخية للتهجير وذلك الموجودة من خلال الروايات الواردة في نصوص الكتاب المقدس، وخصوصا فيما يتعلق بالأمم والشعوب والأقوام الذين تعرضوا للتهجير والتشريد بسبب الحروب الدائمة بينهم، ويقوم الباحثان أيضا ببيان الصلة بين مفهوم التهجير والمصطلاحات ذات الصلة به.

أولا: مفهوم التهجير:–الإنسان منذ نشأته عبرت التاريخ الطويل عرف طرقا مختلفة ووسائل شتي للهجرة والانتقال من مكان إلى مكان آخر طلبا للمرعى والموارد المائية بحثا عن لقمة العيش، والمال والأمن في أرض الله الواسعة، وهي الطريقة الأنسب للتخلص من المخاطر التي تواجت البشرية، وكذلك هي حركة طبيعية مشروعة للأفراد والجماعات المهجرة من الأماكن المتنازعة إلى أماكن أخرى آمنة ، سواء كان داخل نفس البلد أو خارج حدود بلادهم، لتنفيذ وتحقيق منافع اقتصادية، ومادية وعلمية ومعرفية ومعنوية وأحيانا تكون هذا الإنتقال للمآرب السياسية. وكما معلوم أن الإنسانية تعرف على أنواع أخرى من الهجرة والخروج من دولهم التي أجبروا فيها على الفرار، والهروب من موطنهم، إما بسبب الكوارث الطبيعية مثل الفيضانات والعواصف والزلازل والبراكين وما إلى ذلك أو بسبب الجرائم البشرية، كالحرب والقتال والتجويع والحرق والإبادة الجماعية وحب التسلط والروح الاستئصالية والحرق والكراهية والاضطهاد الديني والسياسي والقومي والنزاعات العشائرية والمشاكل الداخلية وغير ذلك. تطورت تلك المشاكل طورا وبمراحل مختلفة إلى مباديء الراسخة من العقائد والرموز المقدسة، وأصبح هذا الكائن ذات فكر وعقيدة الحقة، والحفاظ على بقاءه ومحاولة لتأسيس منظومة ما تتفق مع مصالحه المادية والسياسية والاجتماعية وأديولوجيته، يتمكن السيطرة على الآخرين بدافع ما يحركه من الدين الأيدلوجيا، أو السلطة المقدسة، التي وصل إلى قتل المخالفين ومحاربتهم وتهجيريهم من موطنهم الأصلية من أجل الحفاظ على معتقداته المقدسة، وهذه الأسباب مجموعة أهداف لتهجير المدنيين من مؤاهم الأصلية وتشرودهم قسريا إلى اماكن النائية، سواء كانت تلك الأسباب سياسية – قومية – عرقية – إثنية أو دينية إلى أخره.يرى الباحث وليم نجيب نصار في كتابه (الجرائم ضد الإنسانية) إن التطور التاريخي للتهجير للسكان له توغل عميق في التاريخ البشرية التي تتمثل في الإبادة والاغتصاب والنهب وتدمير الممتلكات، وهذه الأعمال الإجرامية تعد من الممارسات التي كانت فرعا من عادات الحرب والقتال، التي كانت تخاض ضد الدول والشعوب [1]لو دققنا النظر في النصوص المقدسة لوجدنا شعوبا، من المشردين، والمهجرين، والمسبين،والمنفين، نتيجة نشوب الحروب والقتال والنزاعات القومية والدينية، والإساءة بمقدسات الأخرين والتحريض العلني ضد بعضهم البعض، تلك الحقائق الواردة في النصوص الدينية وتطبيقاتها الواقعية، تزعم أن هذه الكوارث أكثرها أصابت البشرية من خلال تطبيق تلك النصوص وفهمها الخاص لها،لقد شهد التاريخ البشري العديد من الجرائم والفظائع التي ارتكبها ضد الأمم والأقوام بعدة مبررات شتى، أبرزها المجازر والجرائم والإبادة الجماعية وحدوث العقوبات القاسية على مر التاريخ القديم حتى عصرنا الحاضر كررت ويتكرر ضد الإنسانية، وهذه القضية مشكلة كبيرة عالمية، تدوم مع دوام البشرية على الأرض وقع إخضاع النصوص الدينية لأغراض ومصالح دنيوية. من المقرر به في جميع الأديان الحقيقة أن الله تعالى خلق آدم –عليه السلام–كأول مخلوق من وجود النوع الإنساني وأول إنسان خلقه الله على هذا الكوكب الأرضية، يعد أول أنسان مكرم في هذا الكون الفسيح وأصبح نبيا حاملا لرسالة إلهية التي تناسبُ مع بيئة عصره في كل زمان ومكان، ومن القانون المستحيل عقلا أن يترك الله مخلوقاته بلا دين،ومن وجهة نصوص النقل أنّ الله –سبحانه–أرسل أنبياءه ورسله إلى عباده كي ينظمأمورهم الدنيوية والأخروية .حقيقة الحياة اقتضتْ أحيانا أن يصبح صراعا وحروبا مستمرا بين جانبي الحسن والقبح، وصارت تلك الصراع لكسب المصالح، وطموح النّاس في توسعه وتسلطه على الآخرين، ومن نتيجة تلك الصراعات التي وقعت بين الأمم والأقوام والشعوب أدت إلى تهجير الناس والتشتت والنزوح والنفي والابعاد والترحيل، لأسباب وأهداف غير نبيلة، بل بدافع هواه ونزواته، وعناده في الطمع والجشع وحب التسلط، بدون مراعات حقوق الآخرين من الإنسان والحيوان، بل وصلالأمر إلى حد ما يستباح دماء الأبرياء من الناس وإزاهق أرواحهم، وقتل الحيوان وحرق الرطب واليابس جميعا بغير حق، وهذه النقطة هي جوهر الشر المكنونة في أنفسهم، ومحور الصراع للحصول على المكاسب وتحقيق أهدافه من الحياة الدنيا، أما جوهر الفضيلة من محور الخير قد يتم في عدم اللجوء إلى استخدام النصوص،سلبا في تحقيق

شهواته ونزواته وأطماعه، بل يتمثل بالتمسك بالنصوص كما هي في الحيقة لا تأويلا متعسفا ولا تفسيرا متطرفا، بل امتثالا إلى قوانين ربه من غير تشدد وتطرف،ليحقق وينظم أمور الدنيا والأخرة وفقا لما ورد من النصوص يحقق له السلم والسلام والتسامح.جراء لهذا الصراع البشري السلطوي حدثت في كل عصر مذاهب فكرية، ومنظمات سرية، وتيارات أيدولوجية، وأحزاب سياسية، وفرق دينية، وجماعات متطرفة،محاولين تحقيق مصالحهم الغير المشروعة التي تختلف بما أتت به الرسالات السماوية ونادت بها،ومن جدير الانتباه لمخاطرتلك الجماعات والتيارات المتطرفة، الذين أفرطوا وأغلوا فيتوظيف النصوص المقدسة، وتأويلها عما تتفق مع ميولهم، تفسير النصوص الطقوس الذي يؤمن به سواء دينا سماويا أو وضعيا.من غير ريب أن هذه المجموعات المتمسكين بهذه التاويلات يعرفون جيدا أن هذه التفسرات واستخدامها كوسيلة لتحقيق أهدافهم باطل، ليس من وحي الله تعالى–لكنهم يبذلون قصارى جهدهم بكل ما لديهم من الواسائل المشروعة وغير المشروعة للوصول إلى أغراضهم،فتجد تلك التيارات في كل عصر من العصور، لجأت إلى الحرب والقتال بين الشعوب والأقوام وحرق المدن وسبي الأطفال والنساء والشيوخ ومحاصرة القرى والمدن ونهب الأموال وتهجير الأهالي ونفيهم إلى المدن النائية، نتيجة هذه الحروب منذ العصور، لم تنجوا أحد من الأمم من الحوادث والمعانات البشرية التي ستجري عليهم من قبل هذه الفرق المتشددة، والقوى الظالمةذلك ما نتعرف عليه بظاهرة العنف البشري الذي أصابت البشرية منذ وجودها، وأصبحت تنديدا ومخاوفا على الذين يخالفونهم عقيدة وعرقا ، وعلى الدين الصحيح أيضا بأشكال مختلفة، يمدون أيدهم إلى معتقدات الناس ومصالحهم ويصبحون خطرا عليهم، بحيث يؤدي مخاطرهم إلى التطرف والعنف تجاه الأخرين،هروبا من قراهم ومدنهم تاريكن مصالحهم خوفا منهم.(فَهَرَبَ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ بِسَبَبِهِمْ، فَأَمْسَتْ مَسْكِنَ غُرَبَاءَ وَصَارَتْ) غَرِيبَةً لِلْمَوْلُودِينَ فِيهَا، وَأَبْنَاؤُهَ هَجَرُوهَا) [٢] حيثتسعى تلك التيارات، إلى تشويه الدين، وظاهرة التهجير منْ أقوى أهدافهم الشريرة المهيمنة على أراضي الناس وترحيلهم وتشردهم إلى أمكنة متفرقة ،كي يتمكن السيطرة الكاملة عليهم، ويستحلأموالهم وأرواحهم وأعراضهم بشكل همجي بعيدا عن كل القيم الإنسانية والدينية.من المؤكد نجد ذلك تماما أن الأنبياء والرسل والمصلحون على طيلة التاريخ هجروا من أوطانهم من أجل الحفاظ على الباديء الثابتة (أن الرسل والأنبياء يتبنون الاصلاح، ويوطدون العدل والمساواة في النفوس، ويتحملون من أجل ذلك المصاعب والمشقات وتقبلا لمتاعب المهلكة، ومن ثم التفكير في آخر شيء وهو دفع ثمن البلاء في سبيل حمل الاعتقاد،إذ يضطر أصحاب الاعتقاد إلى مغادرة الأوطان[٣]وجاء في العهد الجديد ما يخص ذلك (طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ) (إنجيل متى ٥: ١٠)([٤]) من وجهة العهد الجديد (الإنجيل) كل من تحمل النفي والتهجير والعقبات التي تجاه في الحياة، من أجل عدم الميل إلى غير العقيدة المسيحية،فتبشرهم بملكوت السموات (الجنة) على تعبيرهم.من خلال هذا المطلب تبين للباحثان أن التهجير والتشريد ليس من رسالة الأديان ولا من دعوات الأنبياء والرسل وإنما من دعوات أصحاب المصالح والأهواء.

المطلب الثاني:بيان المصطلحات ذات الصلة بالتهجير

في هذا المطلب يأتي الباحثان بالمصطلحات الواردة في الكتاب المقدس التي ترادف التهجير معنى ودلالة ، هناك بعض الكلمات تعبر عن مفهوم واحد، ونبحث عن المصطلحات التي ترادف التهجير، وأن اختلفوا من حيث التسمية، واستعراض المفهوم اللغوي وأثرها في المفهوم العقدي والديني، ولتحديد المفاهيم العامة التي تندرج تحت تلك المصطلحات،وتقريب نمط التصور والفهم لبناء المعرفي الذي نحن بصدده، فالرجوع إلى النصوص المختلفة قد تكون تحتفظ المعنى المفهوم من اللفظ بحسب وردها في الروايات.

أولا:التهجير إذا نظرنا من جوهر الكلمة، لنجد أنها مصلطح ذات مفاهيم كثيرة ودلالات شتى، من حيث العرض والجوهر، زمانا ومكانا، ولكنها تختلف باختلاف الفترات الزمنية، فكلمة التهجير وردت في الكتاب المقدس بالمفهوم الذي نريد بيانه فيقول: (فَهَرَبَ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ بِسَبَبِهِمْ، فَأَمْسَتْ مَسْكِنَ غُرَبَاءَ وَصَارَتْ غَرِيبَةً لِلْمَوْلُودِينَ فِيهَا، وَأَبْنَاؤُهَا هَجَرُوهَا) [٥] ولكن وردت كلمات مشابهة ومرادفة للتهجير تعطي المعنى التام لهذا المصطلح في أسفارها بكثرة بحيث تعطي المفهوم المطابق لمعنى التهجير، فهي كالآتي:.

ثانيا:التشرد والطرد :وردت كلمة الطرد في نصوص (الكتاب المقدس)كمرادفة للتهجير،يقول: (أطرد هذه الجارية وابنها لأن ابن هذه الجارية لا يرث مع ابني إسحاق)[٦] وكذلك يقول: ‹وأرسلَ موسى ليتجسس يعزير› فأخذ قراها وطردوا الأمريين الذين هناك)[٧] (وقد جاء هؤلاء ليرعبوهم وليطردوا قرون الأمم الرافعين قرنا على أرض يهوذا لتبديدها)[٨] انطلاقا من هذه النصوص يتضح أن مصطلح الطرد يأتي بمعنى التهجير وان كان مختلفا من حيث التسمية، ولكن متفق من حيث المعنى والدلالة ، طردوها أي هجروها قسرا.

ثالثا: النفي: جاءت كلمة النفي في النصوص الكتاب المقدس في مواضع كثيرة بمعان مختلفة، تارة تأتي بمعنى نفي المتهم وتارة أخرى بمعنى نفي المخالفين من القرى والمدن، إما بسبب النزاعات الداخلية،وإما بسبب الحروب الواقعة بين اليهود وبين الأمم الأخرى، ويأتي بمعاني

أخرى فيقول النص:(وكل من لا يعمل شريعة إلهك وشرعة الملك،فليقض عليه عاجلا إما بالموت أو بالنفي أو بغرامة المال او بالحبس)[٩]ومعنى النفي هنا هي عقوبة لمن لم يعمل بالشريعة ولم يمتثل أوامر الله- تعالى أو لم يطيع أمر الملك فعقوبته الموت أو النفي في البلد، أي تهجير المتهم من الوطن.(أن ينفي جميع أعدائك من أمامك كما تكلم الرب)[١٠] كلمة النفي في النص بمعنى نفي الأعداء وإبعادها من المواقع المهمة الاستراتيجية عسكريا وامنيا، أي تهجير أعداء بني إسرائيل من أراضيهم أيا كان العدو مادام من غير اليهودي ويقول :(أوص بني إسرائيل ان ينفوا من المحلة كل أبرصَ وكل ذي سيلٍ وكل متنجسٍ لميتٍ) [١١] ومعنى النفي هنا إبعاد المرضى من بين اليهود بوصية من الله – تعالى ونفي كل مرض يعني تهجيرها وإبعادها بين أنفسهم كما يقول النص: (إن الذين يتزوجون فينفون الله من قلوبهم ويتفرعون لشهواتهم كالفرس والبغل الذيْن لا فهم لهما اولائك للشيطان عليهم سلطان)[١٢] فينفون الله أي يهجرون الله في قلوبهم خاليا من محبته بعيدا منه. ومنه أيضا يقول:(وكان شاولٌ قدنفَى أصحابَ الجان والتوابع من الأرض). يتبين من خلال دراسة هذه النصوص أن كلمة النفي تعطي معنى التهجير وإن كان مختلفا من حيث اللفظ.

رابعا:الإخراج والابعاد : لو دققنا النظر في الروايات الواردة في نصوص العهد القديم والعهد الجديد، لندرك جيدا أن تلك الروايات مليئة بالوعيد والانذار وتخويف المخالفين من الشعوب الذين يحاربون اليهود، أو ملوك اليهود والأنبياء الكذبة من السحرة والعرافين والحلامين، حيث يهددونهم بما يتنبأون أخبارا سيئة ضد حكم مملكة اليهود.وهذا النص يوضح المعنى المقصود (إني أعاقب تلك الأمة بالسيف والجوع والباء، فلا تسمعوا أنتم لأنبيائكم وعرافيكم وحاليمكموعائفيكم وسحرتكم الذين يتنبأون لكم بالكذب،لكي يبعدوكم من أرضكم ولأطردوكم فتهلكوا)[١٣]نجد هنا المشكلة في هذا النص حيث أمر الله بالعقوبة لمن يستمع لأنبياء الكذبة والعرافين، ويبدو أن الشعوب المجاورة تعاني من كثرة السحرة والعرافين، من يستمع لهولاء الكذبة مصيره الابعاد والنفي من الأرض والهلاك والقتل.(وأخرج الشعب الذي فيها ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد وفؤوس حديد وأمرهم في أتون الآجر وهكذا صنع بجميع مدن بني عمون ثم رجع داود وجميع الشعب إلى أورشليم)[١٤]هذه الأحكام القاسية، التي وردت في هذا النص، من الاخراج والتعذيب بالمناشير والفؤوس الحديدية ورميهم في أتون الآجر قام بها داود النبي عليه السلام بحرق هؤلاء المدن وأهلها من بني عمون، حسب إعتقادهم أن الأنبياء قاموا بتلك الجرائم ضد الإنسانية ولكن الحقيقة أن أنبياء الله تعالى من وجهة القران الكريم براء ومعصومون من تلك الأعمال الشنيعة التي نسبت إليهم عليهم السلام.

خامسا:النقل والترحيل: إن هذين مصطلحين (الترحيل، والنقل)، تشملان من حيث المحتوى جميع أشكال التهجير ،بما أن الترحيل عملية تتم عند قيام الجهة المحتلة لدولة ما فتقوم بتهجير مواطنها، من خلال عملية الاحتلال داخل الأراضي المحتلة،أما ما يخص النقل الأجباري فتتم العملية التهجير داخل حدود الأرض المحتلة من قبل العدو المحارب[١٥](ثم رحلوا وكان خوف الله على المدن التي حولهم فلم يسعوا وراء بني يعقوب) [١٦] ومن هذا النص يوضح المعنى حيث يذكر: (فقال الرب لموسى: ما بالك تصرح قل لبني إسرائيل أن يرحلوا) [١٧]

سادسا: السبي والنهب:يقول الدكتور وهيب جورجي استاذ العهد القديم (يختلف مفهوم السبي في العصور القديمة عن الأسر في الحروب المعاصرة:فالسبي قديما كان يعني امتلاك الدولة المنتصرة لكل أفراد الشعب المهزوم، بكافة رجاله ونسائه وأطفاله[١٨].كما جاءفي هذا النص يقول: (وسبى بنو إسرائيل نساء مديان وأطفالهم ونهبوا جميع مواشيهم وكل أملاكهم) كما جاء أيضا فيقول:[١٩](وسبى بنو إسرائيل من إخوتهم مئتيْ ألف من النساء والبنين والبنات ونهبوا أيضا منهم غنيمة وافرة وأتوا بالغنيمة إلى السامرة) [٢٠] فإن قضية السبي مشكلة كبيرة في الكتاب المقدس وفي الحياة اليهودية،ذات أبعاد متفرعة على شخصيته ونفسيته، تحتاج إلى دراسة النصوص والروايات ،وتحليل المعلومات الواردة في الكتاب المقدس حتى يتبين المعنى المفهوم أكثر، وقد تم عملية السبي اليهود على مراحل شتى ودفعات تتباعد كل منها عن المراحل الاخرى، فالسبي الأشوري لمملكة إسرائيل قد وقع في القرن الثامن، وعملية السبي البابلي لمملكة يهوذا قد تم في نهاية القرن السابع،[٢١] وعرض الكتاب المقدس بشكل إجمالية ضمن أسفار الملوك والأنبياء.يتضح من هذه النصوص، بشكل واضح، أن عملية السبي والنهب كان منتشرا بين اليهود والمخالفين لهم قامت بها من خلال الهجوم على القرى والمدن ومصادرة ثرواتهم، ونهب كل ما يملكون، من الأموال، والاملاك، والبهائم، وسبي رجالهم ، ونساءهم وأطفالهم،بدون اعتبار محاربين أو غير محاربين.عملية التهجير لن يحدث إلا إذا كانت هناك قوى داخلية ومجموعات عنيفة ومتشددة ذات سلطة جبروية، وأصولية عقائدية المتطرفة، ونافذة لأعمال الشنيعة والاجرامية، سواء كانت مباشرة أوغير مباشرة، الحالة التي تمر بها تلك العمليات اللاإنسانية تجاه الآخرين،ظل المتشددون ذات قوة واقتصاد على المهجرين والمضطهدين، ومن هنا بدأوا اضطراريا إلى التهجير والرحلة قسرا من مناطقهم الأصلية،واللجوء إلى أماكن آمنة أخرى للعيش، وللحفاظ على هويتهم ومعتقداتهم، وتنطلق تلك القناعة من اعتبارات دينية وقومية وعرقية، بهدف إنقاذ أنفسهم من خطر الذي يواجهونهم، والتخلص من



الحروب والمخاوف التي تدمر كل شيء وتقتل كل ذي روح، والهروب من الانهيار الكامل الذي لا يحدد من تغير الهوية الدينة، والقومية للجماعات المحلية.يقول الدكتورة بيستا إستيفانو،فيما يتعلق بإلحاق الضرر سواء كان فردا جماعة مهما تعددت أشكاله، فكانت غايته إلحاق الضرر ماديا أو معنويا بالشخص الأخر، وهو اعتبار يفترض إزالته ويعتبر عنفا ومن هنا يشعر المضطهد بالذلة وأنه ليس ذو كيان كفرد يستحق الاحترام،ويقول ومن هنا يتبين أن العنف هو صميم كيان الإنسان الراغب الاستحواذي[٢٢]وزعموا أن الله غضب غضبا شديدا،لاختلاط نسب أولاده بأنساب أبناء الناس وبناتهم، فقرر أن يغرق الأرض، ويحدث الطوفان، ويهلك جميع من في الأرض، من إنسان، وطير، وحيوان، ماعدا نوح[٢٣]. ويرى أن التهجير عملية تتم بسبب عصيان الناس من أوامر الله تعالى:- قد عم عليهم غضب الله تعالى:-فالمنفيون من مواطني يهودا كانوا القادة، أي حملة التراث والفكر وأكثر الناس تعلقا بفكر صهيون وأشدهم تعصبا لها، سواء من الوجهة الدينية أو السياسية أو الاجتماعية. وكذلك كان المنفيون أشد اليهود حرصا على الكيان اليهودي وحفاظا عليه، وأرفعهم ثقافة وأوفرهم غنى، لذلك توافرت لديهم جميع المؤهلات للمحافظة على تراث مملكتهم ولاستمرار قيامهم بعاداتهم وشعائرهم. وطبيعي أنهم كانوا يرغبون في في ذلك، إذ يخفف من وطأة النفي والهزيمة التي لحقت بهم أن يظنوا أن منهاج حياتهم لم ينقطعولم يتغير. ومع هذا لم يحتمل العديدون منهم وطأة النفي. فلم يمض عليهم زمن طويل حتى قضت الغربة على شوقهم لوطنهم، فانقطعت صلاتهم بالماضي،وأخوا يعملون في مدنها وقراها كمواطن الأصليين[٢٤] بعد البحث في ثنايا النصوص ظهر للباحثان أن هذه النصوص تدعو وتشجع على التهجير القسري ونهب الأموال وسبي الأبرياء.

المطلب الثالث: التهجير وتأثيره على الفرق اليهودية

يتناول هذاالمطلب الحديث عن الفرق اليهودية ومدى تأثير النفي والتهجيرعلى وحدتهم وعقيدتهم وتغيير التفكير الديني والعقائدي لدي الطوائف اليهودية، وبلا شك أن النفي والتهجير لها التأثير الحضاري والتاريخي والثقافي على تشكيل الفرق والطوائف سواء بالسلب أو بالإجاب، وعلى أسلوب التفكير ونمط الحياة، واليهود تفرقوا وانقسموا في مراحل تهجيرهم وسبيهم إلى طوائف مختلف عقائديا وفكريا متعددة الإتجاه، وتلك الفرق اليهودية- أدت إلى االاختلاف في الأصول والفروع،ولكل طائفة لها مبادئ وأسس مستقلة للتفسير، وأصبحت تلك الأسس إلى المذهب الخاص، لتوظيف الأسفار الكتاب المقدس والإعتقاد بها والتأويل لنصوصها ما تتفق مع وجهة نظرها ومذهبها الذي آمن به.

أولا: الفرق اليهودية القديمة ينبغي توضيح أراء الفرق ودراستها بشكل جزئي غير تفصيلي، ليكون القراء والباحثين على بصيرة، أن الفرق اليهودية ليست كلها متفقون على كل المبادئ الثابتة في الديانة اليهودية،حيث هناك فرق متشددون ومتطرفون وتجد متسامحين ومتسالمين مع الشعوب والأمم، ومعظم الفرق اليهودية مختلفون حول قضايا كثيرة، وأن الوارد في الكتاب المقدس من التطرف والتشدد وتهمة الأنبياء بالكذب والخيانة، هذا لا يعني أن جميع اليهود صاحب نفس الفكرة والنظرة ويؤمنون بها، بل يرفضون كثيرا من العقائد والتصورات اليهودية،لذا من الضروري دراسة الفرق اليهودية وبيان أوجه الأختلاف والاتفاق،حتى نتمكن من الوصول إلى الحقائق وعدم الدمج بين الأسود والأبيض.

١: الفرقة السامرية:جاءت تسمية وذكر السامرة والسامريون في النصوص (الكتاب المقدس) من بين النصوص ما ورد في سفر الملوك الثاني١٧:١٩. وتقصد أهالي والسكانين المتصلين بالمملكة الشمالية -إسرائيل- [٢٥] عندما حارب سرجون مدينة السامرة عام ٧٢٢ق.م. قام بتهجير سكانها وسبى أهاليها ما يقارب حوالي ٢٧٢٨٠ مواطنا من السكان الأصليين ولم يبقوا إلا قليل منهم، فصل المفسرون اللاهوتيون، يصرحون أن ملك الأشوريين: قام بنقل الشعوب المختلفة من بابل والحماة والعربية إلى السامرة واسكنهم فيها وأشاروا إلى سفر الملوك الثاني ٢٤:١٧ واستدلوا بهذا السفر، ولكن بعد التحقق من هذا السفر وجدنا أنه لم ترد فيه كلمة العربية أو الشعب العربي فيقول: النص (وأتى ملك أشور بقوم من بابل وكوث وعوا وحماة وسفروايم وأسكنهم في مدن السامرة عوضا عن بني إسرائيل فامتلكوا السامرة وسكنوا في مدنها[٢٦] والطائفة السامرية اليهودية تنسب إلى مدينة السامرة التي كانوا يعشون في أطرافها،تمثل معتقدا خاصا متناقضا به مع غيرها من الطوائف والفرق اليهودية، وسبب تقديس مدينة السامرة هي: وهم يقولون: إن يعقوب الجد الأعلى للعبرانيين قد بنى معبده المقدس لله في هذاالمكان وسماه بيت إيل [٢٧] ويرى فيليب أن السامريين قد بدأوا نشاتهم وقد شكلوا خلال امتزاجهم واختلاطهم بالسكان الجدد هؤلاء الذين هجرهم وجلبهم سنحاريب هو (ملك أشور:٦٨٢-٧٠٤ ق.م.) [٢٨] وأحل محل الإسرائيليين. اختلط المستوطنون الجدد إسرائيل ليشكلوا السامريين واتحدت معتقداتهم الدينية[٢٩]تتلاشى أكثر طوائفهم على طيلة تاريخه الطويل، وأهم الفرق : الفريسيون- السامريون- الحسديون والقراؤون[٣٠] تعددت الفرقة اليهودية من حيث الأصول والعقائد، تختلف كل فرقة عن الأخرى تمييزا جوهريا، وأهم هذه االاختلاف هي الاعتراف بأسفار العهد القديم وأسفار موسى الخمسة، وعدم الإيمان به والانكار لبعض الأصول وعدم الأخذ من أحكامه وتعاليمه، وناهيك عن بعض الفرق يرفض الإيمان بالإله الواحد الأحد، والإيمان بالغيبيات واليوم الأخرة، لذا تجد كل فرقة جديدة مكونا من هذا التركيب[٣١] السامريين هم الذين





أعانوا نبوخذنصر، ودلوه على نقاط الضعف عند اليهود حين غزا مملكة يهوذا وسبى اليهود إلى بابل، فاتهمت الطائفة السامريين بالخيانة من قبل اليهود،فكانوا معاونين ومدللين على خراب دولة يهوذا وتهجير اليهود وسباهم من قبل الملك البابلي نوخوذنصر(٣٢) فكانت كل أمة تعمل آلهتها ووضعوها في بيوت المرتفعات التي عملها السامريون كل أمة في مدنها التي سكنت فيها) سفر الملوك الثاني ١٧:٢٩ (فلما جاء إليه السامريون سألوه أن يمكث عندهم فمكث هناك يومين) (٣٣) (فقالت له المرأة السامرية كيف تطلب مني لتشرب وانت يهودي وأنا امرأة سامرية لأن اليهود لايعاملون السامريين) (٣٤) (فآمن به من تلك المدينة كثيرون من السامريين بسبب كلام المرأة التي كانت تشهد أنه قال لي كل ما فعلتُ) (٣٥) ومن هنا أصبح اسم السامريين إشارة إلى جماعة دينية وليست إلى جميع مدينة السامرة، وعقيدتهم لا يقبلون سوى أسفار التوراة الخمسة المسمى بالتوراة موسى، والطائفة السامرية ترفضون باقي أسفار العهد القديم(٣٦) من أهم عقائد الطائفة السامريين: التي تميزت عن باقي الطوائف الأخرى، ويعدون أنفسهم ورثة شريعة موسى كليا دون غيرها من المذاهب الأخرى، ومحافظا للتوراة العاملون بوصاياها العشر وتعاليمها، قد اختارهم الله على بقية أولاد يعقوب عليه السلام، وأهم تلك العقائد والأصول الدينية التي أسست عليها الطائفة السامرية هي كالآتي:...

١- يؤمنون بوحدانية الله تعالى.

٢- يقرون بنبوة موسى عليها السلام.

٣- يقولون بقداسة جبل جرزيم بدل من جبل صهيون.

٤- يؤمنون بأن التوراة الأسفار الخمس الأولى من العهد القديم نازلة من الله سبحانه وتعالى.

٥- يؤمنون بيوم البعث والدينونة، وأنه لا شك فيه(٣٧)

فإن السامريين واليهود جميعا يقدسون الشريعة، ويؤمنون بالله، ويحترمون موسى، ويحفظون السبت والأعياد الكبرى ويقرون بالختان(٣٨) ويرى السامريون أن التوراة التي بين أيدي اليهود لست التوراة التي أوحى الله لموسى، ويعتقدون أن التوراة التي في أيدهم أنها قد حرفت وبدلت حقائقها، التوراة التي كانت بين أيدهم قد كتبه (عزرا ٤٨٠-٤٤٠) ق.م. (٣٩) وأن التوراة الصحيحة التي لم تتغير موجود في ايدي السامريين دون غيرهم من الطوائف اليهودية(٤٠) العداء الذي بين السامرين واليهود بدأ واستمر عندما نجس هيكل المقدس في أرشليم بتقديم الخنزير على مذبحه أعلن السامريون حينئذٍ أنهم بريئون منها ولا ينتمون إلى الأصل اليهودي واعلنوا العداوة لليهوديين، وأعلن اليهود أيضا العداء والكراهة للسامريين ولم يكن اليهود يسمحون بأي علاقة اجتماعية أو دينية مع السامريين(٤١)وقد قبل السامريون ديانة المسيح عندما رأوا الدلائل الواضحة في رسالته، والمسيحة اتسعت لقبولهم، ولكن إقبالهم كان ضعيفا(٤٢) تزداد العداوة بين الطائفة السامرية واليهودية، فاليهود ينظرون إلى السامريين نظرة عدو محتل لبلادهم، يعدونهم مغتصبا لأملاكهم يعبدون إلها غير إله بني إسرائيل، فههم يعبدون الإله إيل، بينما كان اليهود يعبدون إله يهوه الخاص بهم(٤٣)

٢- الطائفة الفريسية:الفريسيون طائفة يهودية تتميز بسمات تفارق عن غيرها من الفرق والطوائف اليهودية، يتبنون أصولا وعقائد، ذات رأي في التفسير والتأويل لنصوص أسفار المقدسة. جاء في قاموس الكتاب المقدس أن الفريسون نسبة إلى فريسي أي مفرز فهم كانوا يعتبرون أنفسهم مفروزين عن الشعوب لقداستهم، وهي فرقة تضم كل من الكهنة والعلمانيين. (٤٤) وصف الفريسيون في إنجيل متى بهذا الشكل (فلما رأى كثيرين من الفريسيين والصدوقيين يأتون إلى معموديته قال لهم يا أولاد الأفاعي من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي) (٤٥) اشتقت كلمة الفريسية من اللغة الآرامية تأتي بمعنى المنعزل أو بمعنى المتميز أي يميزون أنفسهم بعلوم الشريعة التوراتية، المأخوذة من اللغة العبرية (فروشيم) أو بيروشيم) (٤٦)

٣- الطائفة الصديقيون: الصديقيون: هم طائفة من الطوائف اليهودية نسبة إلى قائدهم الأول (صادوق أو صدوق)......بدأت ظهورهم في عصر المكابيين، ويتنتمي إليها فئة من الكتبة اليهود والكهنة، ينكرون البعث والنشر واليوم الآخرة، يعتقدون أن يوم الجزاء والعقاب يتم في الحياة الدنيا، بخلاف الطائفة الفريسيين الذين يؤمنون بالبعث والقيامة والملائكة والروح، وكانوا يرفضون جميع ما أتى به الكتبة والكهنة والشيوخ عما هو خارج أسفار موسى الخمسة، ويتفقون في تلك الناحية مع الفريسيين ويقفون معهم على صعيد واحد، إذ كلاهما لا يقبلون التوراة غير أسفار موسى الخمسة(٤٧) وجاء في سفر صموئيل الثاني: واصفا صادوق الكاهن (وإذا بصادوق أيضا وجميع اللاويين معه يحملون تابوت عهد الله فوضعوا تابوت الله وصعد أبياثار حتى انتهى جميع الشعب من العبور من المدينة)، (٤٨) تأثرت هذه الطائفة بالفلسفةالإغريقية (الهيلينيية)وانهمكوا فيها، لذا يرون أن الموت هي نهاية كل شيء، لا يعتقدون بالبعث والنشر، وتقوم عقيدة الصدوقيون

على هذه المعتقدات التالية. والطائفة الصدوقيون يؤلفون كبارالكهنة في فترة ما بعد السبي والتهجير لاسيما أيام السلطة اليونانية[٤٩] أن التهجير له التأثير الكلي لظهور ونشأة تلك الفرق.

١- لا يؤمنون بجميع أسفار العهدالقديم سوى أسفار موسى الخمسة، يقدسون تلك الأسفار ، ويعتقدون أن بقية الأسفار ليست منزلة على موسى – عليه السلام- يركزون حياتهم على التوراة فقط التي عدوها ٦١٣ وصية وأمرا، ويعتمدون على تلك الوصايا، ويرفضون حق السلطة للفريسيين في تفسير الشريعة والتوراة (ناموس) لا يؤمنون بالشريعةالشفوية (التلمود المشنا والجمارا) [٥٠]

٢- يزعمون أن الأرواح والملائكة والبعث والنشر والقيامة لا حقيقة لها (الغيبيات) لا يؤمنون بها [٥١]

٣- يعتقدون أن حياة الإنسان تعتمد على حريته الشخصية فهو حر في اتخاذ قراراته فهو صاحب إرادة حرة مطلق، لا يؤمنون بالتدبير الإلهي،وأن الله لا يتدخل في شؤنه واعماله.

٤- العبادة المقبولة تتم على تقديم الذبائح والمحرقات. [٥٢]

رابعا: الطائفة الحسدية:وهي مشتقة من كلمة حسيديم العبرية تأتي بمعنى الشفقة أي المشفقين، ويعود تاريخ ظهور هذه الفرقة الحسدية إلى القرن الثاني قبل الميلاد، وتختلف تلك الطائفة عن الفرق اليهودية اليهودية الأخرى بعدة ميزات تختلف عن باقي الفرق، كانوا منعزلين عن الناس وتعرف بالطائفة السرية، ولهم قوانين خاص في معتقداتها وعبادتها، ويمارسون الطقوس والعبادات بسرية دون الجهر [٥٣] ومن أهم معتقداتهم أنها ترفضون وتتكرون العنصرية القومية والدينية، وتؤكدون مبدأ المساوات بين الناس جميعا بغض النظر عن قوميته وعقيدته، وتقررون التعايش السلمي بين الطوائف والشعوب، وتحرمون الحرب والقتال، وتمنع ان ينهب أموال الناس وتحرم صناعة الأسلحة بكل أنواعها وأشكالها، وهذه الأصول والقوانين التي أسست وآمنت بها تلك الطائفة اليهودية(الحسدية) تخالف تماما في معظمها مع ما جاء في العهد القديم والتلمود اليهودي [٥٤]

٥- الطائفة القرائية (العنانية):جاءت تسمية (القراؤون) لعدم إعتقادهم بالشريعة الشفوية (التلمود) ويؤمنون بالأسفار موسى الخمس (التوراة) ويعود تاريخ التأسيس إلى القرن الثامن قبل الملادي أثناء السبي البابلي في العراق على يد عنان بن داود[٥٥] تميز هذه الطائفة بالتشدد في تطبيق الطقوس الدينية، وفتحوا باب الاجتهاد لتفسير النصوص المقدسة وتعتبر تلك الفرقة اليهودية (القراؤون) إمتدادا للصدوقيين ويؤمنون بمبادئهم ومعتقداتهم [٥٦] ومن معتقدات هذه الطائفة أنها اشتهرت بالعنصرية والعنف تجاه المخالفين ومصرين على سفك دماء المعارضين لهم، ويمارسون أنواعا من القتل والحرب والعنف والتطرف فيستخدمون، وتمت نشأتهم على الشتدد والتطرف فلجأوا إلى كل وسائل العسكري للسيطرة على الأخرين [٥٧] وتعد هذه الفرقة من المتسامحين والمتسالمين مقارنة بغيرها من الفرق

ثانيا: الفرق اليهودية الحديثة:يقصد بالفرق الحديثة التيارات السرية والسياسية التي نشأت وتطورت في أوروبا عامة والولاية الأمريكية المتحدة خاصة أثناء ميلاد الحركات التنويرية حيث تهيأت الجو المعرفي والثقافي، لنشوؤ تلك التيارات اليهودية في القرن الثامن عشر الميلادي[٥٨] وأصبحت أمريكا مركز الرئيسي لنموها وتوسيع نشاطاتها الدينية والسياسية والأمنية والاقتصادية، وتتكون الفرق اليهودية الحديثة من ثلاثة فرق أساسية التي تمثل اليهودية في العالم.

١: الحركة اليهودية المحافظة (Conservative Judaism) اليهودية المحافظة :حركة إصلاحية داخل اليهودية نشأت في المنفي وتطورت في أمريكا ومدت جذورها في قلب أوروبا، يحاول بشكل أساسي توجيه أفكارها وتتوسط بين الفرع الأرثوذكسي الكلاسيكي وبين اليهودية الإصلاحية [٥٩] اليهود المحافظون يدعون جميع الفرق اليهودية كلهم والمجتمع الإسرائيلي، بأن يعطوا ولاءهم للتوراة، وأن يطبقوا حرفا حرفا وأن يحافظوا على تراث إسرائيل الماضي، سواءكانت في المنفي او في الأرض الميعاد، والعودة لتاريخهم العميق، وكذا أن يخططوا ويعملوا لعودتهم مرة أخرى ويبدأوا بإعادة بناء مملكتهم جديدا في صهيون[٦٠]

٢: اليهودية الليبرالية (الإصلاحية) وهذه الفرقة كانت نشأته في بداية الأمر في ألمانيا الفيدرالية في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي وبسبب نشاطاتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وانتشرت أفكارها في أنحاء أوروبا وأصبح مركزهم الرئيسي في أمريكا[٦١] ولها تسميات متعددة ومختلفة كإشارة إلى اليهودية الليبرالية أو اليهودية الإصلاحية وحاولت هذه الطائفة أ أن تركز على تراث اليهودية في المنفى وحاولت إعادة التاريخ ودراسة الأسباب التي أدت إلى تهجير اليهود من الأرض المقدسة إلى البلدان العالم وفي الحقيقة تطلق على هذه الطائفة الحركة الدينية السياسية وأسست هذه الفرقة على يد كلود مونتفيوري في إنجلترا هـ في سنة ١٩٠١م، ومن محاولة هذه الفرقة هي التمسك بالتراث اليهودية قديما وحديثا ويحاولون الإصلاح في جوهر الديانة اليهودية ولا يكتفون في العودة فقط إلى تأسيس الدولة اليهودية [٦٢]وحاول التغيير

فيما مبادئهم الأساسية ومعتقداتهم كطريقة ملائمة للعصر الذي يعيشه اليهود ولا يعتمدون تلك الفرقة على التوراة والتلمود والنصوص المقدسة، كمصدر أساسي من مصادر التشريع اليهودي(٦٣) واندمجت تلك الطائفة بينه فرقة دينية والفكرة القومية للصهيونية، أكثر من الديانة اليهودية لذا اخذوا حاولوا كثيرا أن يدخل بعض التعديلات والتغييرات الأساسية العصرية بحيث تتناسب مع الفكرة القومية الصهيونية، والأرض المقدسة التي حاولت تلك الفرقة أن تجعل (الأرض الموعود) رمزا وشعارا سياسيا ودينيا للصهونية(٦٤).

٣. اليهودية الأرثوذكسية:هذا المصطلح:- (الأرثوذكسية)مسيحية الأصلي: يأتي بمعنى الاعتقاد الجازم، أو العقيدة الصحيحة،إشارة إلى اليهود المتمسكون بالقانون وبالشريعة، نشأت هذه الفرقة في العصر الحديث، جاءت ضد التيارات الجديدة الذين نشأوا في أوروبا الغربية من التنويريين والإصلاحين، ومن معتقداتها يؤمنون عن كل المقولات اليهودية التقليدية والأساطير القديمة بغض النظر عن عدم التلاؤم التاريخ مع الواقع ولها السطوة العليا على الحياة الدينية في المجتمع اليهودي في إسرائيل٦٥) انطلاقا من هذه الدراسة لنصوص الكتاب المقدس وتراثه وتاريخه، وصلنا إلى حقيقة، أن الفرق والطوائف اليهودية التي قد سبق ذكرها، وألقينا الضوء عليها، سواء كانت دينية، سياسية، اثنية، أو قومية،كانوا مختلفين لقضايا كثيرة، عقيدة وشريعة، وتختلف نظرتهم للحياة والإنسان والشريعة التوراتية، مثل الاختلاف في المصادر الأصلية، العهد القدي، والتلمود، وأسفار الأنبياء السابقين، ولكن الشيء الذي المتفق عليهم، هو الإيمان بالقومية اليهودية، والأرض الموعود، وشعب الله المختار، هذه المبادئ الثلاثة الأساسية التي تجمع اليهود بكل طوائفها وفرقها وأحزابها السياسية والدينية. أن التهجير لها الأثر الكبير في نشأة الفرق اليهودية في المنفى، العيش الدائم في التاريخ، والتراث الموجودة في ذاكرتهم القومية، وغير مستعدين التمسك بغير تراثهم، مع كل هذه المراحل الصعبة التي واجهتهم في حياتهم الدينية والاجتماعية مع الشعوب، وكذا العداء الذي كانت الموجودة في الشخصية اليهودية تجاه الأقوام والامم، والشعور بالنقص أحيانا جراء الاضطهاد والظلم الذي لحق بهم أثناء السبي والتهجير، وحاولوا بكل جهد من قوة المادية، والاقتصادية، والعسكرية. وكذا اللجوء دائما إلى إعادة التاريخ القديم التي عاشت فيها اليهود، والتصفح للمراحل التي أصابت القومية اليهودية من القتل، والظلم، والاضطهاد، والتهجير، والسبي، هذه المصطلحات والشعارات التي كانت موجودة في ذاكرتهم،كررت واستخدمت، كوسيلة للسيطرة على الشعوب العالم، والانتقام منهم، كل من ظلم أو أذى يوما من الأيام يهوديا، فسياسة الانتقام والروح الاستئصالية تعد من سيمات الشخصية اليهودية الموجودة في النصوص المقدسة، التهجير اليهودي واضطهاده له الأثر السلبي على نوعية التفكير والتكوين الشخصية العدائية لدى اليهود، ومن أسباب ظهور هذه الفرق اليهودية المذكورة وغير مذكورة، تأثر اليهود بلفسفات الديانات الأخرى، وكذا التقليد لتيارات السياسية والعلمانية من الإصلاحين والتنورين، كما كان لفلسفة المسحية والإسلامية أثر كبير على علماء اليهود في إيجاد التفسيرات العقلية والمادية للنصوص، كذا التعليل الفلسفي للديانة اليهودية وتعديل قوانينه ودمج الأسفار الموسى مع الأسفار الأنبياء السابقين في كتاب مستقل المسمي(الكتاب المقدس أو العهد القديم الذي قد سبق آنفا، وتأثر اليهودية بتياراتها الفكرية والفلسفية التي ظهرت في القرن السابع عشر إلى عصر الجديد.

هوامش البحث

---

(١) الجرائم ضد الإنسانية- ص، ١٣٨.

(٢) سفر المكابيين الأول ١:٤٠ الأول

(٣) جريمة التهجير القسري دراسة مقارنة في القانون الدولي-١٠.

(٤) إنجيل متى ٥: ١٠.

(٥) سفر المكابيين الأول ١:٤٠

(٦) سفر التكوين – ٩.

(٧) سفر العدد- ٢١:٣٢

(٨) سفر زكريا-٢١:١.

(٩) سفر عزرا-٢٦:٧.

(١٠) سفر التثنية -١٩:٦.

(١١) سفر العدد -٢:٥.

(١٢) سفر طوبيا –١٧:٦.
(١٣) سفر إرميا –١٠:٢٧
(١٤) سفر صموئيل الثاني –٣١:١٢.
(١٥) معجم المعاني الجامع www.almaany.com/ar/dic.– مفهوم الجرائم ضد الإنسانية في القانون الدولي،٣٦٤
(١٦) سفر التكوين ٥:٣٥
(١٧) سفر الخروج ١٥:١٤
(١٨) مقدمات العهدالقديم ج١، الصفحة ٣.
(١٩) سفر العدد٩:٣١.
(٢٠) سفر أخبار أيام الثاني٨:٢٨.
(٢١) مقدمات العهد القديم ص: ١٥١.
(٢٢) العنف في المسيحية،الدكتورة بيستا إستيفانو، مجلة المشرق الرقمية،العدد السابع، كانون الأول ٢٠١٥.
(٢٣) التطرف والعنف في الفكر اليهودي– دراسة مقارنة، ص:١٥٠.
(٢٤) الملل المعاصرة في الدين اليهودي ص: ٥.
(٢٥) سفر الملوك الثاني ١٩:١٧ .
(٢٦) سفر الملوك الثاني ٢٤:١٧ .
(٢٧) تاريخ السورية ص: ٢١٤.
(٢٨) قاموس الكتاب المقدس/ دائرة المعارف الكتابية المسيحية.
(٢٩) تاريخ السورية ولبنان وفلسطين ص: ٢١٤.
(٣٠) نفس المصدر ص: ٢١٥.
(٣١) الموسوعة الكبرى، ج٥ ص: ٣١٧.
(٣٢) الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات ص: ٤٢.
(٣٣) إنجيل يوحنا ٤٠:٤.
(٣٤) إنجيل يوحنا ٩:٤.
(٣٥) إنجيل يوحنا ٢٩:٤.
(٣٦)عاش عزرا من ٤٨٠ قبل الميلاد ويعرف باسم عزرا الكاهن أو الكاتب عاد من منفي بابل وأعاد التوراة في القدس، يصف سفر عزرا كيف قاد اليهود المهجرين الذين كانوا يعشون في بابل أرض المنفيين (عزرا ٨:٢) حيث فرض احترام التوراة وتطير المجتمع من الزواج المختلط) ويكيبيديا الموسوعة يوم الزيارة ٩.٨.٢٠١٢٢ الساعة ٦:٤٠م.
(٣٧) العرب واليهود في التاريخ ج١، ص: ٢٦٧.
(٣٨)قاموس الكتاب المقس في موقع (St–Takla.org) يوم الزيارة ٨.٨.٢٠٢٢. الساعة ٢:٢٠م.
(٣٩)قاموس الكتاب المقس ط ١٤،ص: ١٢٤٤ .
(٤٠) الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات ص:٤١.
(٤١)قاموس الكتاب المقس في موقع (St–Takla.org) يوم الزيارة ٨.٨.٢٠٢٢. الساعة ٢:٢٠م.
(٤٢)قاموس الكتاب المقس في موقع (St–Takla.org) يوم الزيارة ٨.٨.٢٠٢٢. الساعة ٢:٢٠م.
(٤٣)الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات ص:
(٤٤)قاموس الكتاب المقس في موقع (St–Takla.org) يوم الزيارة ٩.٨.٢٠٢٢. الساعة ٦:٤٥م. :
(٤٥)إنجيل متى ٧:٣.
(٤٦)قاموس الكتاب المقس ط ١٤،ص: ١٢٤٤ .

(٤٧)تاريخ سورية لبنان وفلسطين، ص: ٤٧٨ .

(٤٨)سفر صوئيل الثاني ٢٤:١٥ .

(٤٩)الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات ص:٤٥ .

(٥٠)الفرق والمذاهب اليهودية ص: ٤٨ .

(٥١)ئينجيل متى ٢٩:٢٢

(٥٢)قاموس الكتاب المقس ص: ١٢٤ .

(٥٣)المجتمع اليهودي ص: ٣١١ .

(٥٤)الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ص: ٦٧-٧٠ . .

(٥٥)الموسوعة الكبرى،ج ٥ ص: ٣٢٨ . .

(٥٦)اليهود تاريخ وعقيدة ص: ٢٦٦ . .

(٥٧)تاريخ يوسيفوس اليهودي، ص: ٢٧٦ . .

(٥٨)ا لحركة اليهودية ، عرفان عبدالحميد ، ص: ١٤٩. .

(٥٩)Judaism: A study Guide. p 171

(٦٠)، محمد خليفة تاريخ الديانة اليهودية،ص:٢٤١.

(٦١) محمد خليفة تاريخ الديانة اليهودية،ص:٢٤١.

(٦٢) إطار الحركة السياسة في المجتمع الإسرائيلي، ص: ١٣٢-١٣٤..

(٦٣) نفس المصدر ص: ١٣٥.

(٦٤)عبدالوهاب المسيري، ج٥، ص٣٨٤.

(٦٥) دور الأحزاب الدينية في النظام السياسي الإسرائيلي في الفترة ما بين ١٩٦٩-١٩٨٨،ص:٢٨.